

فاتحة سورة الفرقان 2\5 فريد الأنصاري irasnAla diraF

فريد الأنصاري

ودراستها والتحقق من مقاماتها الخلقية شيء عظيم. لأن الذي ولج ذلك ودخل ذلك الباب معناه انه دخل باب القرآن من وسطه من وسطه. وحينما يكون للدار ابواب فان الباب الذي تستطيع من خلاله اذا دخلته ان - [00:00:00](#) اكشف كل ما في الدار هو الباب الوسط الذي يكون وسط الدار ووسط البناء. وسورة الفرقان حاربوا من حيث الموقع اواسط القرآن. تقريبا صحيح يعني من حيث عدد الأحزاب ليست في الوسط بالضبط ولكن - [00:00:30](#) حوالي الوسط. فالداخل اليها يستطيع ان يرى ما في القرآن عن يمينه وما في القرآن عن شماله يعني بهذا المعنى الهندسي التقريبي. وانما المقصود من خلال مواضيعها وقضاياها اذا اطلعت على ما ورد فيها من كلام الله جل وعلا من بدأ السورة الى اخرها وجدت نفسك - [00:00:50](#) تتجول وتسيح في ملكوت السماوات والارض جميعا مما تهيئه لك القرآن كله. تعطيه لك هذه الصورة بمفردها. الفرقان فهي سورة ليست كاي سورة. ولذلك هي من الصور المكية نزلت بمكة وكان كبار الصحابة رضوان الله عليهم يحفظونها عن ظهر قلب ويستظفرون - [00:01:20](#) منهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي في مراحل النبوة ونزول القرآن في المراحل الأولى والمنتزل صورة تذليل قلوب الصحابة اليها. وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يقرأها لاصحابه كما يقرأهم - [00:02:00](#) سائر سور القرآن لكنها كانت شيئا محفوظا متداولاً لدى كثير من الصحابة بل لدى كبارهم كما مثلنا بعمر الخطاب رضي الله عنه وابي وهشام وغيرهم كثير. وان دلها هذا على - [00:02:30](#) شيء فيدل على الاهتمام الخاص الذي كان عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه السورة. ولو ولن ولم يكن ذلك كذلك لو لان رسول الله عليه الصلاة والسلام علمهم اياها بهذا الحرص. ولم يكن ولم تكن كل سور القرآن محفوظة لكل الصحابة - [00:02:50](#) حينما تكون صورة ما يعني حاضرة لدى كثير من الصحابة ولدى كبارهم لابد ان يكون لذلك معنى خاص وددت فعلا لو ان هذه الصورة صارت محفوظة لكل الشباب لكل المؤمنين تحفظ عن ظهر قلبي عن ظهر قلب كلمة كلمة. و - [00:03:10](#) يحيى بها الليل قياما وتهجدا. لان بها معارج روحية عالية. تجعل العبد فعلا يتعرف الى الله جل وعلا. اذا كان القرآن الكريم هو كتاب التعريف بالله بامتياز فان سورة الفرقان تحوز الحظ الاوفر من ذلك جميعا. وتلخص طريق القرآن - [00:03:50](#) وتختصره في سيرك الى مولاك. رغبا ورهبا. ولن يشبع منها مؤمن ولو تلاها كل يوم ولو قام بها الليل كل ليلة من يشبع منها ابدا صحيح ان القرآن هذا طبعه جميعا وهذه صفته لكن بصورة الفرقان تميز خاص - [00:04:20](#) تميز خاص لما فيها من حوارات قوية فمعارك شديدة بين الحق والباطل. وبين الكفر والايمان فلما فيها من جدل وحجج وبراهين تزلزل القلب. وتهز الكيان. لما؟ لان كثيرا ان قضاياها تتعلق بالتحديات. التي يعاني منها المسلمون في هذا الزمان بشكل خاص - [00:04:50](#) هذا من اسرار تميز هذه الصورة. كل سور القرآن تجيب عن اسئلة وعن قضايا ثم هذا الزمان كما همت الازمنة كما همت الازمنة الاخرى السابقة. وستهم المستقبل الى يوم القيامة. لان القرآن لا يموت ابدا - [00:05:30](#) ولكن قد تبرز اشياء وتقع على عقول المسلمين على قلوبهم من الفتن اعني اشياء من الفتن والتحديات مما خافتا شره التاريخ او قريبا او في مرحلة من مراحل. وقد تغيب اشياء اخرى مما اشتد - [00:05:50](#)

قبل وهكذا. فمجموعة من الفتن ومجموعة من القضايا الآن التي تربك العقل المسلم وتحير المؤمنين في هذا الزمان وتفتن كثيرا من الشباب ذكرانا وانا سورة الفرقان تصدى لها بقوة وتبني ايمان الفرد والجماعة بشكل عجيب. وسط التحديات - [00:06:20](#)

والديها ولذلك قلت وددت لو ان المسلمين جميعا ولو ان الشباب منهم خاصة حفظوا هذه السورة عانوا حرارتها تلقوا انواره وكابدوا وقعها في قلوبهم كلمة كلمة. وحينما تقرأها هايبلي خاليا في مناجاة بينك وبين ربك في صفاء لا يكدره - [00:06:50](#)

بك احد فرضا فستشاهد حقائق مما لم يقع بخاطرك من قبل. مما كان خفيا عنك من امور نفسك وعللها وادوائها وامراضها. وستشاهد طرقا ومسالك من النور. تنفتح لك من ما حيرك من قبل. وستجد - [00:07:30](#)

المواقف الصحيحة التي يجب ان تتخذها ازاء ما حيرك من امور الدين في زمن المحن والفتن كل الاجوبة مما يفتن العقل ويحير القلب في هذا الزمان تجده حاضرا بقوة في كتاب الله عز وجل - [00:08:00](#)

جملة وفي سورة الفرقان خاصة. ولذلك سميت بالفرقان القرآن كله فرقان كما بينت انفا. لكن تخصيص هذه السورة ضمن كل القرآن بتسمية الفرقان معناه ان قضية التفريق بين الحق والباطل هذه الفرقانية - [00:08:20](#)

الربانية تتركز داخل هذه الصورة. فهي مركزة بالفرقانية ولا تزال تعطيك من انوارها التي تفصل بالسيف الحاد كالبرق بين ظلمات الباطل وانوار الحق مسالك لا تنفذ ابدا. ولا تنتهي سرمد. كلما قرأت انفتحت الطرق والمساجد - [00:08:50](#)

واسعة واضحة نيرة تحملك عروجا الى الله عز وجل. حقيقة يغسل المرء فعلا. ان خسر هذه الصورة ولم يقرأها ولم ان يتدبرها ولم يحاول ان يتحقق بمقاماتها الايمانية. ولا حاول ان يتخلق بما ورد في - [00:09:20](#)

فيها من منازل للمؤمنين الصديقين والاولياء الحقيقيين الذين اختتم بهم هذه الصورة بيانا لمراتبهم ومقاماتهم وهم الذين سماهم الله عز وجل بعباد الرحمة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض عونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. الى اخر السورة. فهذا - [00:09:50](#)

جاء في المقطع الاخير من السورة لكن لا ينال ذلك بغير مقدمات السورة. يعني نرى - [00:10:20](#)